احمر فهذا اوانك وهذا كناية عن استعظام خسارة هذه النفس
والتعجب منها فان عادة العرب اذا استعظموا شيئا وتعجبوا منه نادوه ليحضر
وقوله في تجارتها متعلق بخسارتها وقوله لم تشتر الدين بالدنيا اي لم تاخذ
الدين بدل الدنيا بل عدلت عن العظيم الباقي الى الخسيس الفاني وقوله ولم تسم
بفتح المثناة الفوقية وضم السين المهملة اي ولم تتعرض لاخذ الدين بدل
الدنيا بل اخذت الدنيا وتركت الدين الذي تنجو به في الاخرة وكان الناظم
عني نفسه فنادي عليها بالخسارة حتي اتبعت السعر والخدم لابناء الدنيا
ولو صحبها التوفيق لتركت ذلك واشتغلت بالدين لكن التوفيق بيد الله
يعطيه من يشاء **قوله** ومن يبع اجلا منه بعاجله هذا البيت تتميم لتحقيق الندم
وتبكيت النفس لان فيه لو عدا بالغبن حيث بين فيه ان من يبع الاجل منه
بالعاجل يظهر له الغبن والمراد بالاجل الثواب الذي يكون في الاخرة المحققة
الباقية وبالعاجل به الذي ياخذه من الدنيا الذاهبة الفانية وهذا
على ما في كثير من النسخ مما نصه ومن يبع اجلا منه بعاجله وفي بعضها ومن
يبع عاجلا منه باجله وعليه فالمراد بالعاجل الثواب الذي يكون في الاخرة
المحققة الباقية وبالاجل الشي الذي ياخذه من الدنيا الفانية الذاهبة
وعلى هذا المثل المشهور برة عاجلة خير من درة اجلة ولما كان الثواب المذكور
محققا ولا بد اطلق عليه عاجل لانه كانه حاصل بالفعل ولما كان الشي
الذي ياخذه من الدنيا غير محقق اطلق عليه اجل والظاهر ان الضمير في منه راجع
للدين في البيت قبله كذا قال بعض الشارحين والظاهر انه راجع لمن يبع كالضمير
في عاجله وقوله يبن له الغبن اي يظهر الخداع وقوله في بيع وفي سلم كل منهما متعلق
بالغبن والعطف في ذلك من قبيل عطف التفسير لان البيع المذكور في كلام
المص يسمى سلما فاندفع ما يقال ان الذي تقدم في كلام الناظم هو صورة
السلم وانت صورة البيع غير بيع السلم وتعقب الشارح هنا طرق احتمال ان يكون
في كلام الناظم حذفا والتقدير ومن يبع اجلا من متاع الاخرة بعاجله
من متاع الدنيا او يشتري عاجلا من متاع الدنيا باجله من متاع

الاخرة

الاخرة فقوله في بيع راجع للصورة الاولى وقوله وفي سلم راجع للصورة
الثانية وفيه تكلف **قوله** ان ات ذنبا اي هذا البيت تانيس للنفس
وترج لها في رحمة الله تعالى وان اصله ان اتي بهمزتين قلبت الثانية الفا
فصارت بالمد وهو مجزوم بان الشرطية وعلامة جزمه حذف اليا
وقوله فما عهدي بمنتقض من النبي اي فما ايماني بمنقطع عن النبي لان الذنب لا ينقض
الايمان فالمراد بالعهد الايمان فتكون الاضافة في قوله عهدي للعهد
والمعهود هو الايمان وقوله ولا حبلي بمنصرم اي ولا وصلي بمنقطع من النبي صلى
الله عليه وسلم فالحبل مستعار للوصل وفي البيت الحذف من الثاني لدلالة
الاول كما في نظائره والتقدير ولا حبلي بمنصرم من النبي **قوله** فان لي ذمة اي هذا
البيت تعليل للبيت قبله ووجه ذلك ان اختيار التسمية باسمه صلى الله
عليه وسلم دليل على محبته فيه فانه لا يتسمى بالاسم الا من احب مسماه واما
من يكرهه فلا يتسمى به وقوله وهو اوفى الخلق بالذمم اي وهو صلى الله
عليه وسلم اشدهم وفاء بها فيقوم بحقها بان يشفع لاهلها لعظم جاهه
وعلو مكانته عند ربه وفي كلام المص ترغيب في التسمية باسمه صلى الله
عليه وسلم وقد جاء في ذلك احاديث فعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف عبدان بين يدي الله تعالى
فيامر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استاهلنا الجنة ولم نعمل عملا يجازينا
الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ادخلا الجنة فاني اليت على نفسي ان لا يدخل
النار من اسمه احمد او محمد وعن جعفر بن محمد اذا كان يوم القيامة نادي مناد
الا ليقم من اسمه محمد فيدخل الجنة كرامة لاسمه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ اخر
ينادي يوم القيامة يا محمد فيرفع راسه في الموقف فيقول الله عز وجل اشهدكم
اني غفرت لكل من سمي على اسمه محمد وعن ابي امامة من ولد له مولود فسماه محمدا تبركا
كان هو ومولوده في الجنة رواه صاحب الفردوس وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك المنزل
مرتين وبالجملة فالتسمية باسمه صلى الله عليه وسلم امر مندوب اليه نسال الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)